كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر

للامام العارف الرباني سيدى عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله والمسلمين
ببركاته وأفاض علينا
من نفحاته
آمين

(وعلى الهوامش بكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف الله تعالى له أسنى الاجور)

(تمت)

يسى عليه الصلاة والسلام روحا من الله (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله ان الحق
ـالى لما خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام كما ورد خبأها فى مكنون علمه فلما خلق الاجسام هيأ فى علمه
كل ذرة منها روحا فى الملكوت تناسبها من سعادة أو شقاوة فكانت تلك الذرات أزواجا للارواح كما قال
ـالى سبحان الذى خلق الازواج كلها أى مقرونة كل روح بشكلها ثم لما أراد الله تعالى أخذ الميثاق
نهم أهبط بقدرته تلك الارواح كلها من أماكنها على تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم لما أخذ منهم
يثاق حل عقال الارواح فطارت الى مكامنها فى الملكوت الى وقت اتصالها بالاجنة فى الارحام * قال
شيخ ورأيت فى تفسير الانجيل ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم تسترد عن الذرة بعد أخذ الميثاق
عاد فعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فامسكه الملكوت وكان يسبح الله ويقدسه الى ان أمره بنفخه
فخه فى جيب مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نطفة متوسطة فلذلك سماه الله
وحا دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية وكان مكثه فى الارض بقدر ما فيه من الطين
مكثه فى السماء بقدر ما فيه من النور * قال الشيخ وقول الله تعالى حكاية عنه وهو فى المهد من قوله
جعلنى مباركا أينما كنت اشارة منه الى هذه الجملة يعنى أينما كنت فى السماء والارض ويؤيد ذلك
ول أبى بن كعب ان الله تعالى لما رد أرواح بنى آدم الى صلب آدم مع الذرات أمسك عنده روح عيسى
لما أراد خلقه أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلهذا قال فيه وروح منه (فان
ت) فهل الملائكة الموكلون بالارحام ويتولون تصوير الاجنة هم أعوان عزرائيل أو اسرافيل
فالجواب) هم أعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكل بالصور وأما هو عليه السلام فانما هو ناظر
صور والخليقة المصورة تحت العرش فان فى الحديث ان لكل ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة فى
اق العرش أظهرها الله تعالى قبل تكوينهم ثم انه لصور بنى آدم تشابه وتشاكل فى الخليقة لانهم على
ورة أبيهم آدم وآدم هو كذلك فى الصور التى تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
لق آدم على صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن ومعناه على الصورة التى صورها الرحمن فى العرش
واللوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لمباينته لجميع خلقه فافهم فعلم ان اسرافيل
ظر الى الصور المنقوشة فى العرش وملك الارواح عند تصوير الجنين ناظر الى اسرافيل وتلك الصور
كلها حكاية عما فى علمه الازلى سبحانه وتعالى فيأخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة المسماة عند الله لتلك الذرة
خلقة المرباة ثم يلقيها الى ملك الارحام وملك الارحام يلقيها الى الجنين فى الرحم فيصوره بتلك الصورة المعينة
القاء الصورة انما يكون بالقاء نسختها التى تليق بها وانما أضاف تعالى التصوير فى الارحام اليه بقوله
والذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لان هذه الاسباب مقدرة على قضية علمه وتدبيره اجراء للعادة الحسنى
هو تعالى مصور للصور ومصور مصور بها لا خالق سواه ولا مصور الا هو ولذلك شدد الوعيد على من
تخذ الاصنام والله تعالى أعلم فأمعن النظر فى هذا المبحث فانك لا تجده فى كتاب والله تعالى يتولى هداك

*(المبحث الثانى والعشرون فى بيان انه تعالى مرئى للمؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة
لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقبله)*

ثبت فى أحاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمخصصة أيضا لقوله
ـالى لا تدركه الابصار أى لا تراه قال جمهور المتكلمين والاصوليين وتكون رؤية المؤمنين لربهم فى
الآخرة بالانكشاف المنزه عن المقابلة والجهة والمكان وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئى
خلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بابعاده فاز أن يخلق هذا القدر بعينه من غير أن ينقص منه قدر من
ادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما كان صلى الله عليه وسلم يرانا من وراء ظهره وكما أن الحق تعالى
يرانا من غير مقابلة ولا جهة باتفاق اذ الرؤية نسبة خاصة بين طرفى راء ومرئى فاذا اقتضت عقلا كون أحدهما

والولاية فان كان رسولا زاد
عليهم بذوق مقام الرسالة
لانه رسول نبى ولى مؤمن
وقد لا يكون له ذوق فى ذلك
قال الخضر لموسى عليهما
السلام ما لم تحط به خبرا والخبر
الذوق * قال الشيخ ثم ان
العلم من شرائط الولاية لا من
شرائط الايمان لان الايمان
مستنده الخبر الذى بلغه عن
الصادق فاذا لم يكن ثم الخبر
كايام الفترات ووحد الله تعالى
منهم أحد فهو سعيد مع كونه
لا يسمى مؤمنا فالمؤمن لا يكون
الا موحدا واما الموحد بنور
قذفه الله فى قلبه فقد لا يكون
مؤمنا فتأمله وحرره * وقال
انما سميت العبارة عبارة لانك
تجوز منها الى المعنى المقصود
منها وانما سمى الوحى وحيا
لسرعته فان الوحى عين الفهم
عين الافهام عين المفهوم منه
كما يذوقه أهل الالهام من
الاولياء * وقال ليس فوق
الانسان الكامل مرتبة الا
مرتبة الملك فى المخلوقات وكون
الملائكة تلمذت له حين علمهم
الاسماء لا يدل على انه خير
من الملك وانما يدل على انه
أكمل نشأة من الملك لا غير
*(قلت) هذا كان مذهب
الشيخ أولا ثم رجع عنه كما
نبه عليه فى الباب الثامن
والتسعين ومائة والباب
الثالث والثمانين وثلثمائة
من الفتوحات * وقال الخلاف
فى غير محمد صلى الله عليه وسلم
اما هو فهو أفضل الخلق على
الاطلاق فراجعه وقد عرفنا

واجب الوجود الذي لا يقبل الصور في صورة يقول المعبر المنام صحيح ما رأيت ولكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة فاذا كان الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تجسد المعاني وجعله ما ليس قائماً بنفسه قائماً بنفسه وهو مخلوق فكيف بالخالق وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق المحال وهو يشهد من نفسه قدرة الخيال على المحال وأطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال ولو لم يكن من قوة الخيال الا أنه يريك الجسم في مكانين فيكون الانسان نائماً في بيته ويرى في منامه ان عين جسمه في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو عينه لا غيره ان أدرك الوجود على ما هو عليه ولولا ذلك ما قدر العقلاء على فرض المحال فانه لولا صورة في نفسه ما قدر على فرضه * قال ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي يرزق ويأكل وروى الترمذي في حديث القبضتين مرفوعاً ان الحق لما فتح قبضته أي كما يليق بجلاله فاذا فيها آدم وذريته فآدم في هذه القصة في القبضة وهو عينه خارج عنها فما من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث وأطال في ذلك هذا كلامه بحروفه فتأمله وحرره والله يتولى هداك (فان قلت) فاذن المواطن تحكم بنفسها على كل من ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به كما حكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وأربعمائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في السؤال من رؤيتك الله تعالى في المنام الذي هو موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم الموطن قد حكم عليك في الحق تعالى بما هو منزه عنه فلا تراه الا كذلك فكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا منزهاً عن تلك الصورة التي أدركته فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رأيت الحق تعالى ما رأيت وأثبت ذلك الحكم للموطن حتى يبقى الحق تعالى لك مجهولاً أبداً ولا يحصل لك به احاطة أبداً وغاية أمرك توحيد المرتبة له لا غير وأما علمك بذاته تعالى فهو محال لانك لا تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه أبداً فما عندك من معرفته في موطن ينفذ منك في موضع آخر فما عندك من العلم به ينفذ وما عنده تعالى من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل انتهى (فان قلت) فاذا كان ما يراه الانسان في النوم بهذه المثابة فلا يصح لاحد القطع بما يراه في المنام أبداً (فالجواب) نعم وهو كذلك كما ذكره الشيخ في لواقح الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة وكل ما يظهر فيها ومنها يحتمل التأويلات فلا يحصل القطع الا ان استند الرائي الى علم آخر وراء ذلك اذ الخيال ليس له حقيقة في نفسه لانه أمر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلهذا يقع فيه الغلط قال وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل بصورة عائشة في سرقة من حرير وقال له هذه زوجتك كيف قال له ان يكن من عند الله يمضه ولو ان جبريل أتاه بذلك من طريق الوحي المعهود في الحس أو بطريق المعاني المجردة الموجبة لليقين لما كان يمكنه الجواب بمثل ذلك لان النصوص لا يدخلها تأويل ولا احتمال ولا تردد انتهى (فان قلت) فما السبب الداعي لرؤية الله تعالى في النوم مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا السابق أول المبحث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلثمائة أن السبب لرؤية الله في المنام كون النوم أخا الموت فمعنى الحديث انكم ترونه بعد موتكم لا في حال موتكم فما نفى الشارع الا رؤية الله في الدنيا يقظة لغير من استثنى وسبب عجز الناس عن رؤية ربهم في الدنيا ضعف نشأة هذه الدار الا من أمده الله بالقوة بخلاف نشأة الآخرة لقوتها (فان قلت) فما محل وقوع النوم في العالم (فالجواب) محل النوم ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وما فوق فلك القمر لا نوم وأما محله في الآخرة فهو ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة قال الشيخ محيي الدين ومن هنا أنكر بعضهم كون الملائكة يرون ربهم وقال ان الملائكة خلقة والبقاء من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد أطال الشيخ الكلام على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان جبريل لا يرى

(قلت) وأكثر من يقع في الرضا بالمعاصي أصحاب حضرة التوحيد العام اذا لم يكن لهم شيخ ويظنون بنفوسهم انهم خوطبوا بامر من الله خلاف ما جاءت به الشريعة وهذا كفر وتلبيس فان الحق تعالى ما نهى عن شيء على لسان رسله ويبيحه من ورائهم لاحد من أممهم أبداً فافهم والله أعلم * وقال في الباب السادس والاربعين ومائة اياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفساني في صورة علم الهي من حيث لا يشعر قال وقد وقع لطائفة صادقين من أهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم وما ظهر من فهمهم مما يبطل ذلك الحكم وهم مخطئون في ذلك قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشيء ولا عند أهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام في شرع أهل الله تعالى ولحق بالاخسرين أعمالا وأطال في ذلك ثم قال واذا ورد على أحد من أهل الكشف وارد الهي يحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي وجب عليه جزماً ترك هذا الوارد لانه تلبيس ووجب عليه الرجوع الى حكم
الله ... [illegible]

ر به فى الدنيا وانما يراه فى الآخرة فقط فليتأمل ويحرر (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب السابع عشر وثلثمائة ان الموت فيه اعراض الروح عن تدبير الجسم بالكلية ويزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل بمغيب الشمس وأما النوم فليس هو اعراضا عن الجسم بالكلية وانما هو حجب أبخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة فى النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها او دون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك السحاب المتراكم بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب فى عدم نقض وضوئه صلى الله عليه وسلم بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الاحد وثمانين وثلثمائة ان السبب فى ذلك شدة حياة قلبه صلى الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال بل يرى صورته هذه بسرعة يقظانه فكانه لم ينم فلم يحدث وكذلك جسده المحسوس لم يطرأ عليه ما ينقض طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للحدث ما هو عين الحدث (فان قلت) فمن أصدق الناس رؤيا (فالجواب) أصدقهم رؤيا من تجلى له ما رآه فى حضرة خياله الذى هو فيه فهذا هو الذى تصدق رؤياه أبدا (فان قلت) فاذن كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم هى صادقة بلا شك لا تخطئ واذا قيل ان الرؤيا اخطأت فما اخطأت وانما الذى عبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حين عبر الرؤيا أصبت بعضا واخطأت بعضا وما قال له خيالك فاسد لانه رأى حقا ولكن اخطأ فى التأويل وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك فى الباب الثالث والستين من الفتوحات فراجعه (فان قلت) فما الفرق بين الرؤيا والحلم المشار اليهما فى حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة فى الكلام على اسمه تعالى الحليم ان الرؤيا هى رؤيا الامر على ما هو عليه فى نفسه وأما الحلم فهو رؤيا الامر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الاديم اذا فسد وكذلك النوم أفسد المعنى عن صورته لانه ألحقه بالحس وليس بمحسوس فاذا أخبر المحتلم العارف بما رأى عبر له ذلك العارف بنقل تلك الصورة الى المعنى الذى ظهر بها فردها الى أصلها كما أفسد الحلم العلم وأظهره فى صورة اللبن فليس باللبن فرده صلى الله عليه وسلم بتأويل الرؤيا الى أصله وهو العلم وجرده عن تلك الصورة وقد جاء رجل الى محمد بن سيرين رضى الله عنه فقال انى رأيت انى أرد الزيت فى الزيتون فقال له أملك تحتك فبحث الرجل عن ذلك فوجد أمه تحته تزوجها وما عنده خبر منها وأين صورة نكاح الرجل أمه من رد الزيت فى الزيتون فتأمل وبالجملة فكل من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان فى النوم أو فى اليقظة انتهى (فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا احدث بها وقعت (فالجواب) ما قاله الشيخ فى الباب الثامن والثمانين ومائتين ان الله تبارك وتعالى ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التى يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور فى الاكوان فاذا نام الانسان انتقلت اللطيفة الانسانية بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذى محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشاء الحق تعالى أن يريه لهذا النائم من ادراك المعانى متجسدة ونحو ذلك حتى انه يرى الحق تعالى فى صورة كما مر فاذن ما عبر أحد الرؤيا حيث عبرها الا بعد ان تصوره فى خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذى كانت فيه حديث نفس أو تحزين شيطان الى خيال العابر لها (فان قلت) فما المراد بالطائر فى الحديث (فالجواب) الطائر هو الحظ قال تعالى قالوا طائركم معكم أى حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وايضاح ذلك ان الله تعالى اذا أراد ان يرى أحدا رؤيا جعل لصاحبها فيما يراه حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضى رؤياه فيصور الله تعالى ذلك الحظ طائرا وهو ملك فى صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها الحق تعالى فى صورة طائر لانه يقال طار سهمه بكذا فاذا وقعت

أنه لا تحليل ولا تحريم لاحد بعد انقطاع الرسالة والنبوة وأطال فى ذلك * ثم قال فتفطنوا يا اخواننا وتحفظوا من غوائل هذا الكشف فقد نصحتكم ووفيت الامر الواجب على فى النصح والله أعلم * وقال فى الباب الثامن والاربعين ومائة فى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انما أضاف نور الفراسة الى الاسم الله دون غيره لان الاسم الله هو الجامع لاحكام الاسما فيكشف المذموم والمحمود وحركات السعادة والشقاء فلو انه صلى الله عليه وسلم أضاف نور الفراسة الى الاسم الحميد مثلا لما كان المتفرس يرى بنور فراسته الا المحمود السعيد خاصة قال ومن كانت فراسته العلامات الربانية فلا تخطئ له فراسة بخلاف من كانت فراسته مستندة الى الفراسة الحكمية كقولهم مثلا من كان أبيض ذا شقرة أو زرقة كثيرة فهو دليل على القحة والخيانة وخفة العقل والفسوق فان هذا ليس بقاعدة كلية وأطال فى أمثلة الفراسة الحكمية بنحو ثلاثة أوراق فراجعها ان شئت (وقال) فيه لا يخلو الانسان فى معرفة الله تعالى من ثلاثة أحوال بالنظر الى الشرع اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا الا [illegible]